فيستنتج، وله ما يبرره في ذلك، ان الطائرات هي افضل وسيلة ايصال لدى اسرائيل، وان طائرة ف ـ ١٥ ربما هي الخيار الاكثر فعالية لهذا الدور. الا انه يخطئ كثيراً حين يستنتج كل ذلك استناداً الى قدرة الطائرة على نقل حمولة مفيدة بوزن خمسة او ثمانية او عشرة اطنان. ليؤكد انها تقدر بالتالي على حمل قنبلة ذرية ضخمة بزنة خمسة أطنان. اذ ان قنبلة ذرية بهذا الوزن وبحجم كبير يتعذر على اي طائرة قتال حديثة نقلها معلقة في اسفل الطائرة دون ان ترتطم بالارض التي تقف عليها. وهذا ما يفسر استخدام القاذفات الكبيرة التي تنقل القنابل في داخلها. اما ان تنقل طائرة مقاتلة خفيفة قنبلة مُصغَّرة من زنة طن واحد، فليس صعباً من ناحية تعليقها خارجياً، لكن لا تتحمل نقاط التعليق نفسها ضغطاً بحجم القنابل الضخمة (خمسة اطنان). اي ان خطأ المؤلف الثاني في هذا المجال هو عدم الفهم ان حمولة اي طائرة قتال تتوزع على عدة نقاط تعليق خارجية وليس على نقطة واحدة.

يقع المؤلف في خطأ آخر هام، في مجال مناقشة وسائل الايصال الاسرائيلية، ألا وهو تقدير قدرة الصواريخ الاسرائيلية على حمل الرؤوس المتفجرة النووية، فيعتقد براي، محقاً، بان هذه الصواريخ لا تنفع لنقل الرؤوس ثقيلة الوزن، لكنه يخطئ في تقييم قدرة اسرائيل الحالية على انتاج الرؤوس المُصغَّرة. ويكفي القول انه تم كشف النقاب مؤخراً، من قبل عالم امريكي شاهد ذلك، عن وجود رأس متفجر نووي مركب على الصواريخ الاسرائيلية، يبلغ طوله قدمين وقطره ١٨ ـ ٢٠ بوصة ووزنه ٢٢٦ رطلاً[٤]، مما يعني ان لاسرائيل قدرات تكنولوجية وقدرات ايصال اكبر من المتوقع.

يؤكد براي انه لا يحاول مناقشة الاستراتيجية السياسية ـ العسكرية التي يمكن ان تتبعها اسرائيل بواسطة الاسلحة النووية، وانه يحاول، في المقابل، تقديم القاعدة المعلوماتية ـ العلمية التي سيستند إليها اي تقييم استراتيجي. إلا انه يغفل ناحية هامة، ألا وهي الآثار المادية لانفجار القنابل النووية فوق الاهداف العربية على مقربة من اسرائيل. وتتمثل تلك الآثار في الغيوم والغبار المُشِعَّة، التي تحملها الرياح بعد الانفجار النووي لتوسع دائرة الموت. فلماذا لم ينطرق المؤلف الى هذه القضية العلمية، المتعلقة بطبيعة الرياح واتجاهاتها ودائرة الاشعاع لكل نوع من القنابل الذرية، وما شابه، كي يوفر للباحثين قدراً اكبر على التنبؤ بالسياسة النووية العسكرية الاسرائيلية المحتملة؟

يظهر من الملاحظات السابقة، ان عرض بيتر براي تتخلله شوائب تقنية هامة، تكمن اهميتها في تأثيرها على تقييم القراء لحقيقة القوة والقدرات النووية الاسرائيلية وطبيعتها التقنية والعوامل التقنية المؤثرة بها، مما يؤثر، بشكل خطير، على تقدير الاحتمالات العسكرية في منطقة الشرق الاوسط بعد ادخال الاسلحة النووية إليها. فيترتب على قارئ هذا الكتاب ان ينظر إليه كمصدر مفيد لبعض التفسيرات العلمية والتقنية، ولكن ان يحتفظ بدرجة من الحذر حيال اسلوب المناقشة وماهية الاستنتاجات.

ي. خ.

---

(١) Feldman, Shai; *Israeli Nuclear Deterrence*, New York: Columbia University Press, 1982.

(٢) شاي و. فيلدمان، «الاستراتيجية النووية الاسرائيلية»، عن همشمار، اعداد ٥ و١١ و٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٨٥.

News letter, Vol V, No 9, Feb 26, 1984, (٣) pp. 12 - 19.

(٤) **جيروزاليم بوست**، ١٠/٨/١٩٨٥، ص ٣